



## وإنك لعلی خلق عظیم

التعليم رسالة سامية، وسموها فيما يزينها من أخلاقيات تسامت بها عن باقي المهن، فهي مهنة البناء الإنساني الذي لا ينخفض ارتفاعه، ولا ينضب ماءه، ولا يجف عطاءه، مستمر باستمرار العطاء في المهنة، فالمعلم عندما يبني فردا فهو يسهم في بناء المجتمع، وعندما يقدم المعرفة له فهو يشارك في تقدم ذلك المجتمع معرفيا وتطوره، وعندما يدرّب فهو يساعد في دفع عجلة التنمية فيه؛ لذلك كان المعلم أكثر حفا في تكريم الله تعالى له حيث قال سبحانه (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [المجادلة : ١١] ، وتلك المكانة إنما اكتسبوها بخشيتهم الله نتيجة لما عرفوه عن عظمة سبحانه، ولما يبذلونه من جهود في تعليم المجتمعات وتنويرها، وجميل أخلاقهم وحسن صفاتهم.

والمعلم معطاء بطبعه، لا يبخل أن يقدم معرفته وعلمه للغير ، ولذلك أعد نفسه وعودها على العلم، يقضي يومه شارحا مفسرا، ويبحث في ليله عما يغذي به فكر متعلميه وتلاميذه، وخلال ذلك اليوم ترآه يزدان بأخلاقيات مهنية فطر نفسه عليها، وهذب قلبه وعقله على مبادئها، فاكتسبها وأكسبها لطلبته رغبة في جعلهم الأفضل والأقوم.

ولدوره الكبير في العملية التعليمية كونه حلقة الوصل لنقل العلم إلى عقل المتعلم وقلبه، وغرس الأخلاق في نفسه فتمسكه بقيم المهنة جعله راقيا في تصرفاته وأعماله، مُخلصا في التعليم خدمة لدينه ووطنه وأمته، متحملا لمعاناة الحياة، وصابرا من أجل التعليم في سبيل بناء الأجيال وتربيتهم بما يخدم الصالح العام للمجتمع.

وتعزيزا لتلك السجايا فيه فإنه يستلزم بالمتصف بتلك الصفات أن يكون أكثر تجاوبا مع معارف الحياة ومستجداتها، وأغزر بحثا عما يُطور به معارفه ومهاراته وقيمه، وأسرع المهنيين تأملا في ممارساته العملية والحياتية.

وعليه أن يكون إيجابيا في تعامله مع تلاميذه داخل الصف، وقدوة لهم داخل الصف وخارجه وقادرا على بناء علاقات تربوية سليمة داخل المدرسة، وأن يبذل قصارى جهده في إتقان التعليم، وتجديد المعارف لإفادة متعلميه وتنمية ذاتهم في إكتساب كل ما هو جديد.

وللمعلم مثالا لا تحيد المسامح عن سيرته - محمد خير البرية ( صلى الله عليه وسلم )، فهو أذكى الخلق إنسانية وتهديبا، وشهادة القرآن تكفيه تشريفا بأنه على خلق عظيم، وإقتداء المعلم به يرفع من شأنه في ذاته وبين طلابه ومجتمعه، ويسمو بمكانته، ويزيد من ثقة المجتمع به ليكون فخرا لوطن يرى فيه قواما لجيل ينتظر منه الكثير.

والمضي على نهج الرسول محمد ( ص ) يترتب عليه إتصاف المعلم بالصدق والأمانة، وقيامه بمهمته على أكمل وجه، وبأفضل صورة بعيدا عن أي إهمال في أداء وظيفته التربوية وبعيدا عن كل أشكال التسلط غير البناء في تعامله مع تلاميذه، كما يستوجب عليه التحلي بالصبر عليهم، ومراعاة اختلاف مستوياتهم وفئاتهم.

كما يوجب عليه أن يكون قائما بواجباته المهنية مطلعا على فلسفة التعليم وأهدافها ساعيا إلى تحقيقها، مؤديا رسالته وفق الأنظمة والتشريعات المعمول بها، منتما إليها مقدرًا لها، ملما باستراتيجياتها ووسائلها التي تعينه على القيام بها على أكمل وجه، متعاونًا مع مجتمعه ومؤسساته الأخرى، حريصًا على غرس القيم والاتجاهات السليمة والايجابية في نفوس طلابه من خلال دوره كقائد واع متمثلا للقيم التي تحكم سلوك المجتمع.

وهو في التزامه بكل ذلك لا يثقل كاهله بل يزين ذاته ويجملها، فما أجمل من أن يتصف المعلم بالخلق القويم، وما أعظم من أن يرتقى في المجتمع تشريفا لخصاله الطيبة، وأن يُنادى بين الجمع بأنه ( لعلى خلق عظيم).

